

هو العليم

معيّة أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام له

وقصّة جون العبد الحبشي

مبحث منتخب من «معرفة المعاد»

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

لقد حصلت لأصحاب سيّد الشهداء عليه السلام
بأجمعهم المعية والمصاحبة له، حتّى ذلك الغلام الأسود،
فقد كان لسيّد الشهداء عليه السّلام غلام اسمه جون كان
مولى لأبي ذرّ الغفاريّ فوجهه للإمام، وكان له مهارة في
إصلاح الأسلحة.

وفي ليلة عاشوراء كان الإمام جالساً في خيمته يترنّم
بهذه الأبيات:

وكان هذا الغلام مشغولاً بإصلاح سلاح الإمام،
فبشّر الإمام أصحابه جميعاً أنّهم سيكونون معه في العوالم
الأخرى. ولم يصدّق الغلام الأسود أنّ الله سبحانه
سيحشره مع الإمام الحسين يوم القيامة. فقد كان عبداً يلفّه
السواد من قمّة رأسه إلى أخمص قدميه، وكان في لسانه
لكنة، وكان ينتمي إلى بلد آخر، ولم يكن له قوام متناسب،
وكانت شفتاه غليظتين كبيرتين وشعر رأسه كان مجعداً
خشناً. إلّا إنّ هذه الأمور ستُزال جميعاً، فهناك في عالم
المعنى اتّحاد للأرواح، هناك حيث يُزال عنه السواد،
فيُلبس لباساً أبيض، ويصبح بدنه أبيض براقاً كاللؤلؤ.
وبعد واقعة كربلاء مرّ جمعٌ على المعركة، فرأوا
بجانب القتلى جسداً صريعاً وكانت الرائحة العطرة
تتصاعد، رائحةٌ لم تُصافح أنفاسهم أيّ رائحة تشبهها، كان
ذلك الجسد لذلك الغلام الأسود، فقد كان أسوداً فصار

أيضاً، وصارت رائحته زكيةً عطرة، وقد ألحق بمولاه
المطاع سيّد الشهداء عليه السلام^١.

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من معرفة المعاد،

ج ٢، ص ٦٨، تأليف المرحوم العلامة آية الله الحاج
السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني رضوان الله عليه،
وقد تمّ توثيقه ومقارنته مع المصدر الفارسي من قبل الهيئة
العلمية في لجنة الترجمة والتحقيق، و تجدر الإشارة إلى أنّ
العبارات و الهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من
الهيئة العلميّة]

^١ «الإرشاد» للمفيد ص ٢٥١؛ «اللهوف» الطبعة الحجرية، ص ٧١؛ و«مقتل
سيّد الشهداء» للسيد عبد الرزاق المقرّم؛ وأضاف في اللهوف نصف البيت
هذا: ***... ما أقرب الوعد من الرجيل.